« الفصـــل الثالث »

سـيرة المـؤلف

ويشتمل على مباحث

المبحث الأول : ثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : طلبه للعلم .

المبحث الثالث : شيوخ المؤلف .

المبحث الرابع : في تلاميذه .

المبحث الخامس : آثار المؤلف العلمية .

المبحث السادس : عقيدة المؤلف .

المبحث السابع : أسرة المؤلف .

المبحث الثامن : أدب وشعر المؤلف .

« المبحث الأول »

ثناء العلماء عليه

وصف أبا الخطاب مترجموه بصفات حميدة ونعتوه بنعوت محمودة منها: الإمامة في العلم مع الورع وحسن الأخلاق والعقل وسرعة الجواب، والظرافة مع العدالة والثقة وغير ذلك، ويكفي المرء حمدا وسمعة أن تكون تلك الصفات فيه. وإليك ما قاله فيه من ترجموه:

فقد وصفه ابن الجوزي في المنتظم فقال: . . . وكان ثقة ثبتاً غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع[1].

وقال فيه الإمام الذهبي: الشيخ الإمام العلامة الورع شيخ الحنابلة[2].

وقال فيه أبوالكرم الشهرزوري: كان الكيا إذا رأى أبا الخطاب الكلوذاني مقبلا قال: قد جاء الجبل[3].

وقال أبوبكر بن النقور: الكيا الهراسي إذا رأى أباالخطاب قال: قد جاء الفقه[4].

وقال السلفي: وهو ثقة رضي، من أئمة أصحاب الإمام أحمد، يفتي على مذهبه ويناظر[5].

وقال فيه ابن رجب صاحب ذيل الطبقات، كان حسن الأخلاق ظريفًا

---

(١) المنتظم ٩/ ١٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٨.

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨.

مليح النـادرة، سريع الجواب، حادَّ الخاطـر، وكـان مع ذلك كامل الـدين غزير العقل، جميل السيرة، مرضي الفعال، محمود الطريقة، حدَّث بالكثير من مسموعاته مع صدق واستقامـة، وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف[1].

وقال فيه العليمي: كان أبوالخطاب ــ رضي الله عنه ــ فقيهاً عظيماً، كثير التحقيق، وله من التحقيق والتـدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصـوله شيء كثير جدا[2].

وقال فيه ابن العماد الحنبلي: كـان إماماً علامة ورعـاً صالحاً وافر العقل، حسن المحاضرة، جيد النظم[3].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧، ونقلها العليمي في المنهج الأحمد ٢/ ٢٣٧.

(٢) المنهج الأحمد للعليمي: ٣/ ٢٣٧.

(٣) شذرات الـذهب في أخبار من ذهب ٤/ ٢٧، وهـذا الوصف نقله ابـن العماد عن الذهبي في العبر ٤/ ٢١.

« المبحث الثاني »

طلبه للعلم

كل من ترجم أبا الخطاب ـــ رحمه الله ـــ لم يذكر متى بدأ أبوالخطاب يطلب العلم، وكم كانت سنه حين بدأ. وكذا لم يذكروا أنه رحل في طلب العلم، والظاهر أنه لزم بغداد لكننا نستطيع أن نستنبط من ترجمته متى بدأ في طلب العلم ويكون ذلك على وجه التقريب لأنني لم أجد من ذكر ذلك.

فأقول: إن أبا الخطاب درس الفرائض على أبي عبدالله الحسين بن محمد الوني[1]، بتشديد النون ـــ ومعلوم أن أبا عبدالله الوني توفي في ذي الحجة سنة ٤٥٠هـ، أربعمائة وخمسين فيكون عمر أبي الخطاب ثماني عشرة سنة، ولابد أن أبا الخطاب قد بدأ في طلب العلم قبل ذلك بزمن، لأن الفرائض علم لا يبدأ بتعلمه قبل أن يكون عنده مبادئ من علوم القرآن والسنة والفقه ومعلوم أن من يبدأ بطلب العلم يبدأ بحفظ القرآن الكريم وحفظ القرآن الكريم يأخذ وقتاً.

وروى أبوالخطاب عن أبي علي محمد بن الحسين الجازري[2] كتاب: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ورواه الجازري عن مؤلفه أبي الفرج المعافي بن زكريا النهرواني المعروف بالجريري نسبة لمحمد بن جرير الطبري لأنه تمذهب بمذهبه فنسب إليه[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٩٩ ـ ١٠٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٧٤، وفي اسمه واسم أبيه خلاف فسماه ابن الجوزي الحسن في المنتظم ٨/ ١٩٧.

(٢) انظر: المنتظم ٨/ ٢١٧، والكامل ٨/ ٩٠، واللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٥١، ومعجم البلدان ٢/ ٩٤.

(٣) انظر تاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٠، ووفيات الأعيان، ٥/ ٢٢١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠١٠، والبداية والنهاية ١١/ ٣٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٣.

والجازري ولد سنة ٣٦٤هـ وتوفى سنة ٤٥٢ ويكون عمر أبي الخطاب ــ وقت وفاة الجازري ــ عشرين سنة .

وهذا الكتاب الذي رواه أبوالخطاب وهو الجليس طبع منه مجلدان باسم الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي، وهو كتاب أدب فيه قصص وحكايات ومدحه الذهبي في التذكرة حين ذكر اسم هذا الكتاب ضمن ترجمة المعافي قال: وفيه عجائب، وقال فيه ابن كثير فيه فوائد كثيرة جمة .

ومن المألوف أن من يروي كتبا وهو في هذه السن يكون ذا باع بالعلم، ونخرج من هذا بأن أبا الخطاب بدأ في طلب العلم في سن مبكرة أي في حدود العقد الأول من عمره وقد يكون قبل ذلك . والله أعلم .

« المبحث الثالث »

شيوخ أبي الخطاب

بدأ أبوالخطاب في طلب العلم في سن مبكرة كما بيَّنا ذلك، ولذلك نراه قد أخذ عن علماء كثيرين في شتى العلوم والفنون، وبرع في علوم كثيرة، وصنف وأفتى وناظر.

وسأكتفي في ترجمة شيوخه بترجمة مختصرة ذاكرا سنتي الولادة والوفاة. وسيكون الترتيب حسب سنة الوفاة.

١ ــ أبوعبدالله بن محمد بن عبدالواحد الوني[١] العلامة إمام الفرضيين ذكر له من ترجمه مصنفات لم يسموها، توفي ــ رحمه الله ــ شهيدا حيث قتل في فتنة البساسيري سنة ٤٥٠هـ[٢].

٢ ــ أبوطالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح العشاري الشيخ الجليل الثقة الصالح مولده سنة ٣٦٦هـ، قال فيه الذهبي، كان أبوطالب فقيهاً، عالماً، زاهداً، خيراً، مكثراً، وتوفي سنة ٤٥١هـ[٣].

٣ ــ محمد بن الحسين بن محمد الجازري المعروف بالنهرواني، وهو الذي روى عنه أبوالخطاب كتاب الجليس ومولده سنة ٣٦٤هـ، قال فيه

---

(١) بفتح الواو وتشديد النون. ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ٥/ ٣٨٥، وقال: ون قرية من قرى قوهستان، وإليها ينسب الوني صاحب الفرائض، وقوهستان منطقة بين هراة ونيسابور. معجم البلدان ٤/ ٤١٦، والروض المعطار في خبر الأقطار ٤٨٥.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨/ ٩٩ ـ ١٠٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٧٤.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ١٠٧، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٩١ ــ ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨ـ٥٠.

الخطيب البغدادي: كتبت عنه وكان صدوقا، توفى سنة ٤٥٢هـ[١].

٤ ــ أبومحمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري الشيرازي ثم البغدادي مولده سنة ٣٦٣هـ، الإمام المحدث الصدوق العلامة مسند الآفاق قال فيه الخطيب: كان ثقة أمينا، كتبنا عنه وتوفى سنة ٤٥٤هـ[٢].

٥ ــ أبو يعلى القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الإمام العلامة شيخ الحنابلة صاحب التعليقة الكبرى وغيرها، وهو أول من صنف وقعّد في أصول المذهب الحنبلي، وكل من صنف في الأصول بعده من الحنابلة فهو عيال عليه، وعليه تفقه أبوالخطاب فأخذ عنه وأكثر وكثيرا ما يذكره في مصنفاته، قال فيه الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، ولد ــ رحمه الله ــ سنة ٣٨٠هـ وتوفى في محرم سنة ٤٥٨هـ[٣].

٦ ــ أبو علي الحسن بن غالب بن علي المقرئ ويعرف بابن المبارك، قال فيه الخطيب: كان له سمت وهيبة وظاهر وصلاح، لكنه انتقده، لكذبه في بعض القراءات ونقلها عن العلماء، مولده سنة ٣٦٦هـ، ووفاته سنة ٤٥٨هـ في رمضان[٤].

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦، والمنتظم ٨/ ٢١٧، ومعجم البلدان ٢/ ٩٤، واللباب في تهذيب الأنساب ١٠/ ٢٥١، والكامل ٨/ ٩٠.

(٢) تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٣، والمنتظم ٨/ ٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٨.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٦، وطبقات الحنابلة ٢/ ١٩٣ ـ ٢٣٠، والمنتظم ٨/ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٨٩.

(٤) تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٠، والمنتظم ٨/ ٢٤٢، وذكره الذهبي في السير في نهاية ترجمة أبي يعلى ١٨/ ٩١.

٧ ــ أبــوالحسن محمد بن أحمد بن محمد الهاشمي العبـاسي القاضي، ولد سنـة ٣٨٤هـ، قـال فيـه الخطيب: حـدث شيئا يسيرا. . . وكـان صـدوقا، وقـال الـذهبي في السير قـال: أحمد بن صالـح كان ثقـة مأمونا، وتوفى ــ رحمة الله ــ سنة ٤٦٤ هـ[١].

٨ ــ أبــوجعفر محمد بن أحمد بن محمد السلمي المعروف بـابن المسلمة، الإمام الثقة والشيخ الجليل، ولد سنـة ٣٧٥هـ. قال الخطيب فيه: كتبت عنه وكـان ثقة، وقال الذهبي في السير كـان صحيح الأصول كثير السماع جميل الطريقة، توفى ــ رحمة الله ــ سنة ٤٦٥ هـ[٢].

٩ ــ أبـوعبدالله محمد بن علي بن محمد الدامغـــاني الحنفي العلامة شيخ قضاة العـراق، قال الـذهبي فيه: كان ذا جـلالة وحشمـة وافرة إلى الغايـة، مولـده سنة ٣٩٨هـ كما ذكر ذلك الخطيـب، ووفاتـه سنة ٤٧٨ هـ[٣].

وغير هـؤلاء ممن لم يتسن لنا معـرفتهم؛ لأن من تـرجم لأبي الخطاب ذكـر هؤلاء، ثم يقول: «وغيرهم» مما يدل على أن له شيوخا لم يذكروا.

---

(١) تاريخ بغداد: ١/ ٣٦٥، والمنتظم ٨/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

(٢) تاريخ بغـداد ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧، والمنتظم ٨/ ٢٨٢، وسير أعلام النبـلاء ١٨/ ٢١٣ ـ ٢١٤، ٢١٥.

(٣) تـاريخ بغـداد ٣/ ١٠٩، والمنتظـم ٩/ ٢٢، واللبـاب في تهذيب الأنسـاب ١/ ٤٨٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٨٥.

مـلاحظـة: الخطيب البغـدادي ـــ رحمه الله ـــ تـرجم لأحمد الهاشمي ـــ وابن المسلمـة، والـدامغـاني، علما أن وفيـاتهم تأخـرت عن وفـاة الخطيـب، وإنما تـرجم لهم في حيـاتهم لاشتهارهم.

« المبحث الرابع »

تلاميذ المؤلف

كان أبوالخطاب ـــ رحمه الله ـــ حريصا على طلب العلم منذ أن كان يافعا. وقد حصَّل علوما كثيرة، أهلته للتدريس والتأليف، ولذلك قصده طلبة العلم، وحرصوا على الأخذ والرواية عنه، والنهل مما عنده من العلوم المختلفة.

وسأذكر هنا من أخذ عنه العلم، وسأرتبهم حسب وفياتهم. وهم:

١ ـ أبوسعد عبدالوهاب بن حمزة بن عمر البغدادي الفقيه المعدل. ولد سنة ٤٥٧هـ، أثنى عليه ابن الجوزي فقال: كان مرضي الطريقة، جميل السيرة من أهل السنة. توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٥١٥هـ[١].

٢ ـ أبوالحسن علي بن الحسن الدواحي، أخذ عن أبي الخطاب الفقه والحديث، لم استطع العثور على سنة ولادته، توفي سنة ٥٢٦هـ[٢].

٣ ـ أبوبكر أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري، أحد الفقهاء الأعيان، قال ابن الجوزي: قال أسعد المهيني شيخ الشافعية: ما اعترض أبوبكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلم منه ثلمة، له كتاب: التحقيق في مسائل التعليق، لم يذكر مترجموه سنة ولادته، وتوفي سنة ٥٣٢هـ[٣].

---

(١) المنتظم ٩/ ٢٢٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧٢، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٧١، وشذرات الذهب ٤/ ٤٧.

(٢) ذيل الطبقات ١/ ١٧٨، والمنهج الأحمد ٢/ ٧٦، والشذرات ٤/ ٧٩.

(٣) المنتظم ١٠/ ٧٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨، وذيل الطبقات ١/ ١٩٠، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٨٤، والشذرات ٤/ ٩٨.

٤ ــ أبو جعفر محمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، تفقه على أبيه أبي الخطاب. ولد سنة ٥٠٠هـ، وتوفى سنة ٥٣٣هـ، له كتاب الفريد[١]. وستأتي له مزيد ترجمة في الكلام عن أسرته.

٥ ــ أبوالفتح عبدالله بن هبة بن أحمد بن محمد السامري، الفقيه، أخذ الفقه عن أبي الخطاب، وحدث عنه باليسير، وكان مولده سنة ٤٨٥هـ، ووفاته سنة ٥٤٥هـ[٢].

٦ ــ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن علي الحلواني، الفقيه الإمام، ولد سنة ٤٩٠هـ، وبرع بالفقه والأصول، وله فيهما مصنفات. توفى سنة ٥٤٦هـ[٣].

٧ ــ أبو علي أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن نجا المعروف بابن شاتل الأزجي القاضي، قال ابن رجب ــ رحمه الله ــ أنه سمع من الهكاري سنة ٤٥٤هـ ثم قال: كذا ذكره القطيعي وفيه نظر، ــ كأنه يشكك في ذلك ــ ولم أجد تحديدا لولادته، وكان وفاته سنة ٥٤٨هـ[٤]، وعلى قول القطيعي يكون جاوز المئة. والله أعلم.

٨ ــ أبوالفضل: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي الإمام الحافظ، مولده سنة ٤٦٧هـ، الأديب اللغوي ومحدث بغداد، كان في أول حياته شافعيا، ثم انتقل إلى مذهب أحمد لرؤيا منامية رآها، توفى ــ رحمة الله ــ سنة ٥٥٠هـ[٥].

---

(١) ذيل الطبقات ١/ ١٩١، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٨٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٠٣.

(٢) ذيل الطبقات ١/ ٢١٩، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٠٤، والشذرات ٤/ ١٤٣، وذكر وفاته سنة ٥٤٦هـ.

(٣) المنتظم ١٠/ ١٤٦، وذيل الطبقات ١/ ٢٢١، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٠٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٤٤.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٤٧، وسماه صاحب الشذرات حمد.

(٥) المنتظم ١٠/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٥، والمنهج الأحمد ٢/ ٣١٠.

٩ ــ أبوبكر: محمد بن خذاداذ: العراقي المأموني المباردي الحداد الأديب، الفقيه. وخذاداذ: بخاء وذال معجمتين، ثم ألف ثم دال مهملة ثم ألف، ثم ذال معجمة، أُثنى عليه كثيرا. توفى ــ رحمه الله سنة ٥٥٢هـ[١].

١٠ ــ أبوالعباس: أحمد بن مهلهل بن عبدالله بن أحمد البرداني، المقرئ الزاهد الضرير، قرأ الفقه أولا على أبي الخطاب ثم على أبي بكر الدينوري، وتوفى في غرة جمادى الأولى سنة ٥٥٤هـ[٢].

١١ ــ أحمد بن معالي ــ ويسمى معالي عبدالله ــ اسمان له: ابن بركة الحربي، وصفه ابن الجوزي، بحسن الفهم والفطنة في المناظرة، إلا أنه كان متلونا في المذهب حيث إنه كان حنبليا ثم حنفيا فشافعيا فحنبليا، توفى في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٥٥٤هـ[٣].

١٢ ــ أبو حكيم: إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين النهرواني الرزاز الفقيه الفرضي، ولد سنة ٤٨٠هـ، والرزاز لعلها نسبة إلى بيع الرز[٤]. وقد صنف كتابا شرح به الهداية لأبي الخطاب في تسعة مجلدات ولم يكمله، توفى سنة ٥٥٦هـ[٥].

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٥٩ «المباردي»، وذيل الطبقات ١/ ٢٣١، والمنهج الأحمد ٢/ ٣١٤، والشذرات ٤/ ١٦٤.

(٢) ذيل الطبقات ١/ ٢٣٦، والمنهج الأحمد ٢/ ٣١٦، والشذرات ٤/ ١٧٠.

(٣) المنتظم ١٠/ ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٥، وذيل الطبقات ١/ ٢٣٢، والمنهج الأحمد ٢/ ٣١٦، والشذرات ٤/ ١٧٠.

(٤) ذكر ابن الأثير في اللباب ٢/ ٢٢، أحمد بن محمد بن علوبة الرزاز ومحمد بن عبيد الله الرزاز ثم قال وخلق كثير ينسبون كذلك فلعل صاحبنا منهم.

(٥) المنتظم ١٠/ ٢٠١، والسير ٢٠/ ٣٩٦، وذيل الطبقات ١/ ٢٣٩، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٣٢، والشذرات ٤/ ١٧٦.

١٣ ــ أبو المعمر : عبدالله بن سعد بن الحسين الوزان العطار ويسمى خزيفة بالزاي والياء. ولد سنة ٤٨٠هـ، وتوفى سنة ٥٦٠هـ، أخذ الفقه عن أبي الخطاب الكلوذاني وأخذ القراءات عن أبي الخطاب الجراح[١].

١٤ ــ أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي الهاشمي الحسني من ذرية الحسن بن علي ــ رضي الله عنهما ــ ولد سنة ٤٧١هـ، وأثنى عليه مترجموه وذكروا له كرامات وغير ذلك.

وقال ابن رجب في الطبقات: إن مولده سنة ٤٩٠ أو ٤٩١هـ، مخالفا بذلك جميع من ترجم له، وهو الذي وسع مدرسة المخرمي، وكانت وفاته سنة ٥٦١هـ[٢].

١٥ ــ أبوطالب : المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير البغدادي الصيرفي البزاز، الإمام المحدث والصادق المفيد، ولد سنة ٤٨٣هـ.

قال الذهبي عنه في السير: بورك له في حديثه وحدث بأكثر مسموعاته. كان في سعة من الدنيا فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر. توفى ــ رحمة الله ــ سنة ٥٦٢هـ[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٨، وذيل الطبقات ١/ ٢٨٩، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٦٢، والشذرات ٤/ ١٨٩.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٨، وذيل الطبقات ١/ ٢٩٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨، وفوات الوفيات ٢/ ٣٧٣، والأعلام ٤/ ٤٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦.

١٦ ــ أبــوالحسن : سعد الله بن نصر بن سعيد الدجـاجي ويعرف بابن الحيواني الفقيه الواعظ المقرئ، ولد سنة ٤٨٢هـ، وهو الذي روى عن أبي الخطاب كتـاب الهداية وقصيدتـه في السنة المعروفـة باسم عقيدة أهل الأثر، أثنى عليه. توفى سنة ٥٦٤هـ[١].

١٧ ــ أبـوعبدالله مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد بن النحاس البـزاز البغـدادي ويعـرف بـابن جــوالق بضم الجيم، ولـد سنـة ٤٩٤هـ، تفقـه على أبي الخطاب وبعـده على أبي بكر الـدينوري، توفى ــ رحمه الله ــ سنة ٥٧٢هـ[٢].

١٨ ــ أبـوالفتح : أحمد بن أبي الوفاء عبدالله بن عبدالرحمن الصائغ الإمام الفقيه، ولد في بحران سنة تسعين وأربعمائة، وهنـاك قول آخر أنه ولد سنة سبعين وأربعمائة، ولقـد لزم الخطاب وخدمـه وأخذ عنه الفقه، وتوفى ــ رحمة الله عليه ــ سنة ٥٧٦ أم ٥٧٥هـ، فيكون قد زاد على مئة سنـة على قول من قـال إنه ولـد سنة ٤٧٠هـــ، وجزم صاحب النجـوم الزاهرة بأن وفاتـه سنة ٥٧٥ هـ نقـلا عن تاريخ الذهبي[٣].

١٩ ــ أبوالفضل : وفا بن أسعد التركي الخباز[٤].

---

(١) المنتظم ١٠/ ٢٢٨، وذيل الطبقات ١/ ٣٠٢، وشذرات الـذهب ٤/ ٢١٢، وفوات الوفيات ٢/ ٤٦.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٦٨، وذيل الطبقات ١/ ٣٣٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٣.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٩.

(٤) شذرات الذهب ٤/ ٢٦٣.

هؤلاء هم الذين اشتهروا بالأخذ عن أبي الخطاب، وهناك كثيرون تركتهم من تلاميذ أبي الخطاب، للتخفيف أولا، ولإحالتي على مصادر تراجم أبي الخطاب، حيث ذكروا ضمن مَن أخذ عنه.

وقد كثر تلاميذ أبي الخطاب لِمَا له من المكانة العلمية المرموقة حيث اشتهر بالفقه والأصول، إضافة إلى ما كان يعرف عنه من اتباع الأثر، ولذلك نراه سلك في العقيدة مسلك أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات إثباتها من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل.

يؤيد ما أقول قصيدته المشهورة المعروفة باسم عقيدة أهل الأثر والتي مطلعها.

دع عنك تذكار الخليط المنجد
والشوق نحو الآنسات الخُرَّد[1]
والنوح في أطلال سعدي انما
تذكار سعدي شغل من لم يسعد

---

(١) الخرد: بضم الخاء وتشديد الدال مع فتحها، وهي من النساء، الحيية. الصحاح ٢/ ٤٦٨، والخرد: جمع ومفردها خريدة. والخرد أيضا: هي من النساء البكر التي لم تمس قط، وقيل هي الحيية الطويلة السكوت، الخافضة الصوت، الخفرة المتسترة قد جاوزت الأعصار ولم تعنس. المحكم لابن سيده ٥/ ٨٤، ولسان العرب ٣/ ١٦٢، وتاج العروس ٨/ ٥٥ ـ ٥٦.

« المبحث الخامس »

آثار المؤلف العلمية

أفنى أبوالخطاب حياته في خدمة العلم، ففي أول حياته كان يطلب العلم على الشيوخ العلماء المتضلعين بالعلم مثل أبي يعلى الفراء وأبي محمد الجوهري وأبي طالب العشاري وغيرهم.

ثم نرى أبا الخطاب أخذ مجلسه للتدريس وبدأ أيضا بالتأليف، لكني لم أجد في كتبه التي بين أيدينا وهي الهداية وعقيدة أهل الأثر، وكذا الإنتصار ما يدلنا متى بدأ أبوالخطاب بالتأليف، هل بدأ بالتأليف مع بدايته للتدريس أم أنه بدأ بالتدريس ثم بعد ذلك بدأ بالتأليف. هذا سيتبين ــ إن شاء الله ــ بعد أن تطبع جميع مؤلفات أبي الخطاب، ثم يبدأ بالمقارنة حيث يمكن بالاستقراء أن نميز بين المتأخر منها حيث يحيل عادة على المتقدم كما جرت بذلك عادة المؤلفين. أما آثار أبي الخطاب فهي:

أولا: الكتب المؤلفة بالفقه والأصول ونبدأ بالمطبوع منها:

١ ــ الهداية: وهو كتاب متوسط في مجلدين، طبع في مطابع القصيم عام ١٣٩٠هـ. وقد حققه الشيخان: إسماعيل الأنصاري، وصالح السليمان العمري وأخوه الأستاذ ناصر العمري.

٢ ــ التمهيد في الأصل وليس لأبي الخطاب كتاب سواه في الأصول، وقد قام بنشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة جامعة إم القرى بتحقيق الدكتورين مفيد أبوعمشة ومحمد بن علي بن إبراهيم.

ثانيا: المخطوط:

١ ــ الانتصار في المسائل الكبار ويسمى الخلاف الكبير وسأتكلم عنه فيما بعد ــ إن شاء الله ــ.

٤ ــ رؤوس المسائل : ويسمى الخلاف الصغير[١].

٥ ــ العبادات الخمس : وقد شرح هذا الكتاب أبوعبدالله[٢] محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار اليعقوبي المتوفى سنة ٦١٧هـ.

٦ ــ مناسك الحج[٣].

٧ ــ التهذيب في الفرائض، وذكر الزركلي في الأعلام[٤] أنه يوجد في مكتبة شستربتي برقم ٣٧٧٨.

٨ ــ القصيدة المشهورة بالدالية وقد طبعت كثيرا باسم عقيدة أهل الأثر[٥]، كما أنها توجد ضمن ترجمة أبي الخطاب في المنتظم والمنهج الأحمد وغيرها.

٩ ــ مجموعة قصائد تدل على قريحة أدبية.

هذا وقد اعتنى العلماء بكتب أبي الخطاب عناية فائقة وخاصة كتاب الهداية : هذا الكتاب النفيس العظيم بين شارح، ومختصر، وحق لهم ذلك، فهو مرتع خصب لمن أراد الشرح والزيادة، وهو مورد عذب لمن أراد الإختصار والايجاز، ونحن نحمد الله الذي حفظ لنا هذا الجوهر النفيس.

---

(١) انظر السير: ١٨/ ٣٤٩، وذيل الطبقات ١/ ١١٦، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٤، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٧، والأعلام ٥/ ٢٩١، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٨٨.

(٢) انظر الذيل ١/ ١١٦، والمنهج ٢/ ٢٣٤، وانظر أيضا الذيل ٢/ ١٢٣، وشذرات الذهب ٥/ ٧٦ ـ ٧٧.

(٣) انظر الذيل ١/ ١١٦، والمنهج ٢/ ٢٣٤.

(٤) الأعلام ٢/ ٢٩١، وذيل الطبقات ١/ ١١٦، والمنهج ٢/ ٢٣٤، وإيضاح المكنون ١/ ٣٤١، والأعلام ٥/ ٥٩١، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٨٨.

(٥) طبعت ضمن الرسائل الكمالية وتوجد في المنتظم ٩/ ١٩١ ـ ١٩٢، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ــ ٢٣٦، ومقدمة الهداية ١/ ٤ ـ ٥، وسماها الذهبي في السير قصيدة في المعتقد ١٩/ ٣٤٩.

هذا وقد شرح الهداية عدد من العلماء منهم :

١ ــ أبوالبقاء : عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري : المولود سنة ٥٣٢هـ، والمتوفى سنة ٦١٦هـ وكان فقيها لغويا مفسرا وفرضيا[١].

وأبوالبقاء هو صاحب كتاب : (التبيان في إعراب القرآن) مطبوع ويسمى خطأ املاء ما منَّ به الرحمن وكتاب المشوف المعلم الذي طبعته جامعة أم القرى . له كتاب شرح الهداية في مجلد لطيف وتربو مؤلفاته على خمسين كتابا مذكورة في مواضع ترجمته .

٢ ــ أبو عبدالله محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الفقيه المفسر المولود سنة ٥٤٢هـ، والمتوفى سنة ٦٢٢هـ شرح الهداية لأبي الخطاب في مجلدات ولم يتمه[٢].

٣ ــ أبوالبركات مجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني جد تقي الدين أبي العباس شيخ الحنابلة في وقته، ولد سنة ٥٩٠هـ تقريبا وتوفى سنة ٦٥٢هـ، وهو صاحب كتاب المحرر وكتاب المنتقى من أخبار المصطفى . شرح الهداية في كتاب سماه منتهى الغاية في شرح الهداية بيض منه أربعة مجلدات إلى الحج، والباقي لم يبيضه[٣].

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١ ــ ٩٢ ـ ٩٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩، ١١١، ١١٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٨ .

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨٨ ــ ٢٨٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٥١، ١٥٣، ١٥٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩١ ــ ٢٩٢ ــ ٢٩٣، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٣ ــ ٣٢٤، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٧ .

٤ ــ أبوالفضائل صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبدالله القطيعي المولود سنة ٦٥٨هـ، والمتوفى سنة ٧٣٩هـ، له كتب كثيرة منها شرح المحرر وشرح العمدة. اختصر الهداية في كتاب سماه: إدراك الغاية في اختصار الهداية: في مجلد صغير ثم شرحه في أربعة مجلدات[١].

٥ ــ أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني: شرح الهداية في تسعة مجلدات ومات ولم يتمه، مولده سنة ٤٨٠هـ، ووفاته ٥٥٦هـ[٢].

٦ ــ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة. اختصر الهداية في مجلد واحد ومعلوم أن الموفق ولد سنة ٥٤١هـ، وتوفى سنة ٦٢٠هـ[٣].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٩، وشذرات الذهب ٦/ ١٢١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٦، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩ ــ ٢٤٠، والمنهج الأحمد ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٦ وهدية العارفين ١/ ٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٨، وفوات الوفيات ٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٣ ـ ١٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٨٨/ ٩٢.

« المبحث السادس »

عقيدة أبي الخطاب

لقد سلك أبو الخطاب مسلك أهل السنة والجماعة وطريقة السلف الصالح بالإيمان بأسماء الله وصفاته وإمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تحريف، يؤيد ما نقول قصيدته الدالية المعروفة باسم عقيدة أهل الأثر وسأورد منها ما يؤيد ما ذهب إليه:

قالوا: فهل تصف الإله؟ أَبِنْ لنا ... قلت الصفات لذي الجلال السرمدي

قالوا: فهل تلك الصفات قديمة ... كالذات؟ قلت كذاك لم يتجدد

قالوا: فهل لله عندك مشبه؟ ... قلت المشبه في الجحيم الموصد[1]

قالوا: فأنت تراه جسما مثلنا[2]؟ ... قلت المجسم عندنا كالملحد

قالوا: فهل هو في الأماكن كلها؟ ... فأجبت بل في العلو مذهب أحمد[3]

قالوا: فتزعم أن على العرش استوى؟ ... قلت: الصواب كذاك أخبر سيدي

قالوا: فما معنى استواه؟ أَبِنْ لنا ... فأجبتهم هذا سؤال المعتدي

قالوا: النزول فقلت ناقله لنا[4] ... قوم تمسكهم بشرع محمد[5]

قالوا: فكيف نزوله؟ فأجبتهم ... لم ينقل التكييف لي في مسند

قالوا: فيوصف[6] أنه متكلم ... قلت السكوت نقيصة المتوحد

---

(١) وفي كتاب الرسائل الكمالية عجز هذا البيت: قلت المشبه في الجحيم الموقد، بدلاً من الموصد.

(٢) وفي كتاب الرسائل الكمالية قلنا بدلا من قوله مثلنا.

(٣) كذا نهاية شطر هذا البيت في المنتظم ومقدمة الهداية، وفي المنهج الأحمد، والرسائل الكمالية. قلت: الأماكن لا تحيط بسيدي.

(٤) في المنتظم قال: ناقلة له بدلا من ناقلة لنا.

(٥) وكذا الشطر الثاني في المنتظم والهداية. وفي المنهج الأحمد والرسائل الكمالية: قوم همو نقلوا شريعة أحمد.

(٦) في المنهج الأحمد والرسائل: تصفه بدلا من يوصف.

قـالـوا: فما القـرآن؟ قلت كـلامـه ... من غير مـا حـدث وغير تجدد
قالوا: الذي[1] نتلـوه؟ قلت كـلامـه ... لا ريب فيـه عنـد كل مسـدد[1]
قـالـوا: فأفعـال العبـاد فقلـت مـا ... من خـالق غير الإلـه الأمجد
قـالـوا: فهـل فعل القبيح مـراده ... قلـت الإرادة كلهـا للسيـد
لـو لم يـرده لكـان ذاك[2] نقيصـة ... سبحـانـه عـن أن يعجـز في الـردى
قـالـوا: فما الإيمان؟ قلت مجاوبـا ... عمل وتصـديـق بغير تبلـد[3]
قـالـوا: فينظـر بـالعيـون؟ أَبِنْ لنـا ... فأجبت رؤيتـه لمن هـو مهتـدى[4]
قـالـوا: فهل لله علـم؟ قلت مـا ... من عـالم إلا بعـالم مـرتـدي

هذه الأبيات أبانت لنا عقيدة أبي الخطاب بيانًا شافيًا كافيًا وافيًا كما أن من ترجمه أثنى عليه ثناء يدل على رضاهم فقد قال العلامة ابن رجب في ذيل الطبقات: . . . وكان مع ذلك كامل الدين، غزير العقل، جميل السيرة، مرضي الفعال، محمود الطريقة، وعن ابن رجب نقل العليمي في المنهج الأحمد[5].

---

(١) في المنهج فما بدل الذي، وموحد بدل مسدد.
(٢) في المنهج والرسائل لو لم يرده كان. كان.
(٣) في الرسائل الكمالية: بغير تردد.
(٤) سقط البيتان من المنهج الأحمد والرسائل الكمالية.
(٥) الذيل ١/ ١١٧، والمنهج ٢/ ٢٣٦.

« المبحث السابع »

أســـرة أبي الخطـــاب

إن المعلومات التي استطعنا الحصول عليهـا، من المصادر التي بين أيدينا معلومات شحيحة جدا. فلم تذكر شيئا عن أسرة أبي الخطاب.

والذي ظهر لي ـــ والله أعلم ـــ أن أسرة أبي الخطـاب لم يشتهر أحد منهم بطلب العلم، ولو فعلوا لوجدنا لهم ذكـرا، وخاصة في كتب التراجم المطولة كتاريخ بغداد، والـذيول عليه. لكن لم أجد مـا يروي الظمأ عن هذه الأسرة الكريمة، وهـذا هو الذي جعلني أميل إلى أن هذه العائلـة لم يبرز منها أحد سوى أبي الخطاب.

أمـا أبنـاء أبي الخطـاب فله ابنـان فقط. وهما اللـذان وجـدت لهما تـرجمة يسيرة:

أولهما: أبـوجعفـــر: محمـد بن أبي الخطـاب محفـــوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني. الفقيـه، ابن الفقيـه، ولد سنة ٥٠٠هـ أي قبل وفـاة أبيه بعشر سنين.

قـال ابن رجب: قـال ابن القطيعي: وتفقـه على أبيه، وبـرع في الفقـه، وأنكر ابن رجب، على ابن القطيعي: أن يكون بـرع في الفقه، على أبيه؛ لأن من كان عمره عشر سنين، لا يمكن أن يحدث منه ذلك في تلك السن.

وأرى أن قـول ابن القطيعي صحيح، بحيث يكـون محمـد درس الفقـه، على أبيه أولا. ثم على غيره بعد وفاة أبيه. وبرع في الفقه بعد ذلك.

وصنف محمد هذا، مؤلفا سماه الفريد، وتوفى سنة ٥٣٣هـ[1].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩١ ـ ١٩٢، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، وشـذرات الذهب ٤/ ١٠٣، وهدية العارفين ٢/ ٨٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٣١٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٧٥.

وثانيهما: أبـوالفـرج أحمد بن أبي الخطـاب محفـوظ بن أحمد بن الحسن الكلـوذاني، ذكـر ضمن تـرجمة أخيـه، ونقل ابـن رجب عن كتـاب تـاريخ القضاة لابن المندائي أن أبا الفرج أحمد بن محفوظ هو المتوفى سنة ٥٣٣هـ[١]، لكن كل من ترجم لمحمد بن محفوظ ذكروا أنه هو المتوفى في تلك السنة.

حفيد أبي الخطاب:

وله حفيد واحد: محفوظ بن أحمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغـدادي الحنبلي، ذكره ابن رجب وقـال: إن أبا الحسن القطيعي نقل عنـه سنـة ولادة عمـه محمـد بن محفـوظ، ولم يـذكـر ابن رجب عنـه ولا عن أبيـه شيئا[٢].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢.

« المبحث الثامن »

أدب وشعر أبي الخطاب

كثير ممن ترجموا أبا الخطاب وصفوه بالأدب والشعر. فقال ابن الجوزي في المنتظم: كان ثقة ثبتا غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع[١]. ثم ذكر قصيدته الدالية[٢].

وقال ياقوت في معجم البلدان: الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة، وله شعر حسن جيد[٣].

وقال ابن الأثير في اللباب... وكان غزير الفضل وله شعر رقيق[٤].

وقال الذهبي في السير: كان ثقة مفتياً صالحاً، عابداً ورعاً، حسن العشرة، له نظم رائق. وقال ناقلا كلام ابن النجار: وصنف في المذهب والأصول، والخلاف، والشعر[٥] الجيد[٦].

وقال الدمياطي: وصنف في المذهب والأصول، وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف[٧].

وقال ابن رجب: وكانت له يد حسنة في الأدب ويقول الشعر اللطيف وله قصيدة دالية في السنة، معروفة ومقتطعات عديدة من الشعر[٨].

---

(١) المنتظم ٩/ ١٩٠.
(٢) وهي المعروفة بعقيدة أهل الأثر، وسبق ذكرها في صحيفة رقم ٦٥.
(٣) معجم البلدان ٤/ ٤٧٧.
(٤) اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٠٧.
(٥) هكذا في السير ولعل صحة العبارة وله الشعر الجيد.
(٦) سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠.
(٧) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦.
(٨) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧.

وقال العليمي: وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف[1]، ثم ذكر القصيدة الدالية.

وقال ابن العماد: كان إماما علامة، ورعاً صالحاً، وافر العقل غزير العلم حسن المحاضرة جيد النظم[2].

وإليك نماذج من شعره:

إن كنت يا صاح بوجدي عالما ... فلا تكن لي في هواهم لائما
وإن جهلت ما ألاقي بهم ... فانظر تر دموعي السواجما
هم قتلوني بالصدود والقلى ... وما رعوا في قتلي المحارما
يا من يخاف الإثم في وصلي أما ... تخاف في سفك دمي المآثما
هبني رضيت أن تكون قاتلي ... فهل رضيت أن تكون ظالما
سلوا النجوم بعدكم عن مضجعي ... هل قر جنبي أو رأتني نائما[3]

وقال أيضا:

وقربتني حتى تملكت مهجتي ... وصرت حجابا بين قلبي والعذل
وأضرمت نيران الجوى في جوانحي ... وأجريت دمعي بين سكب ومنهل
تجافيت إما قاتلي أو معذبي ... فهل لك نفع في عذابي وفي قتلي؟
خف الله في سفك الدماء فربما ... ندمت على التفريط في موقف العدل
وقالوا ألا ينهاك عقلك عنهم؟ ... فقلت وهل أحببتهم ومعي عقلي؟
لقد بعتهم حلمي بحلو وصالهم ... فخانوا فلا بالحلم فزت ولا الوصل[4]؟

وقال[5]:

بأبى من إذا شكوت إليه ... حبه قال: ذا محال ولهو

---

(١) المنهج الأحمد ٢/ ٢٣٤.
(٢) شذرات الذهب ٤/ ٢٧.
(٣) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٢٠، والمستفاد ٢٢٧.
(٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٧.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٩.

وإذا مـــا حلفت بـــالله إني ... صـــادق ، قـــال لي يمينك لغـــو
لا ومـن خصـــه بحسن بـــديع ... وجمال جسمي بـــه اليـــوم نضـــو
لا تبـدلت في هـــواه ولا خنســـ ... ـــت ولا حل لي عليـــه الســـلو

وقال أيضا[1]:

كيـف اخفي هـــواكم وعليـــه ... شـــاهـــد الحزن، والنحـــول ينم
وإذا الـــلائمـــون لامـــوا فطـــرفي ... في هـــواكم أعمـى وسمعي أصم
أنتم للفـــؤاد هـــم وللعـــيـ ... ـــن ســهاد وللجـــوانح ســـقم
كـل يـــوم تجددون علي قلـــ ... ـــبي عـذابـا وليس للقلـب جـرم
ولئـــن دام ذا ولا دام منكـــم ... تلفـــت مهجتـــي وفي ذاك إثـــم

وله كذلك[2]:

عـلام أجـازي بـالـوصـال قطيعـة ... وبـــالحب بغضـــا؟ إن ذا لعجيب
وكم ذا التجني منـك في كل سـاعـة ... أمـــا لفـــؤادي مـن رضـــاك نصيب
لئن لان جنبي عنـــدكم فهـو والهوى ... منيـــع ولكـــن الحبيـــب حبيـــب
وإن كـــان ذنبـي عنـدكم كلفـي بكم ... فما أنـــا منـــه مـــا حييت أتـــوب
غـرامي بكم حتـى الممات مضـاعف ... وقلبـي لكـم عنـــــدي علي رقيـب

وقال ابن رجب نقلا عن السمعاني ـــ ولم أجده في الأنساب فلعله في ذيل تـاريخ بغـداد أن أبـا الخطـاب جـاءتـه فتـوى في بيتين من شعـر وهما[2]:

قل لـــلإمـام أبي الخطـاب مسـألـة ... جـاءت إليك ومـا يـرجى سـواك لها
مـــاذا على رجل دام الصـــلاة فمـــذْ ... لاحت لنـــاظـــره ذات الجـــمال لها

فكتب عليها أبوالخطاب :

قل لـــلأديب الـــذي وافى بمسألـــة ... ســـرت فـــؤادي لما أن أصـــخت لها
إن الـــذي فتنتـــه عن عبـــادتـــه ... خـــريـــرة ذات حسـن فـــانثنى ولها
إن تـــاب ثم قضـى عن عبـــادتـــه ... فـــرحمة الله تغشـى من عصـى ولها

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٩ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٧ ـ ١١٨ ، والمنهج الأحمد ٢/ ٢٣٧ .

وروى أحمد بن أبي الوفاء عبدالله بن عبدالرحمن الصائغ تلميذ أبي الخطاب له هذين البيتين[1]:

أنـــا شيخ وللمشـــايخ بـــالآ ... داب عـــلم يخـــفى عـــلى الشـــبان
فـإذا مـــا ذكـــرتني فتـأدب ... فهـــو قـــرض يـــرد بالمـــيزان

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٧.